لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٢)

أربعون حديثًا من جوامع الكلم

تأليف

العلامة الملا علي القاري

(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد حسن الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ، نسأله جلَّ شأنه أن يهدينا صراطه المستقيم، ويحمينا من مضلّات المفتنين، وموبقات الملحدين، وأصلِّي وأسلِّم على من أرسله الله رحمة للعالمين، هدى وذكرى للمؤمنين، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حقَّ الجهاد، فبلَّغوا الرسالة إلى كافَّة العباد، وفازوا بالعزّ والسعادة في الدنيا والمعاد.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ كتاب «**الأربعون حديثًا**» للمُلَّا علي القاري، والذي أقدِّمه اليوم إلى القراء الكرام، قصد به مؤلِّفه جمع أربعين حديثًا من جوامع كلم النبي ﷺ، والتي أغلبها تتكوّن من كلمتين، سيرًا على سَنَن من تقدّمه من العلماء المصنِّفين في هذا الباب، وهم كثيرون جدًّا، ومصنّفاتهم متنوّعة، وإن كان الحديث الوارد فيها ضعيفٌ، أو واهٍ وهو: «**من حَفِظ على أمَّتي أربعين حديثًا من سُنَّتي، أدخلته يوم القيامةِ في شَفاعتي**»، وفي رواية: «**بعثه الله فقيهًا عالمًا**»، وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا**»، وفي رواية ابن مسعود: «**قيل له ادخل من أيّ أبواب الجنة شئت**»، وفي رواية ابن عمر: «**كُتِبَ في زمرة**

العلماء وحُشِرَ في زمرة الشهداء». واتفق الحفّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه!

قال الإمام أحمد: «هذا متنٌ مشهورٌ بين الناس، وليس له إسناد صحيحٌ». وقال الدارقطنيُّ: «كل طرق هذا الحديث ضعاف، ولا يثبت منها شيء». وكذا قال ابن السكن، وابن الجوزيّ، والنووي، وابن حجر وغيرهُمُ.

وقد سبق أن نُشر شرح هذا الكتاب، بدار ابن حزم، شرح العلَّامة محمد حياة السندي.

هذا.. وقد ضبطتُ نصّ الأحاديث، وخرّجتُها من الكتب التي عزا إليها المؤلف، بذكر سند جامعيها إلى رسول الله ﷺ، مع ذكر حكم الشيخ الألباني عليها صحّةً وضعفًا، ثمّ نقلتُ شرح الأربعين من كتاب: «فيض القدير» شرح الجامع الصغير، للمناوي.

والله أسأل أن يتجاوز لي عمّا طغى فيه القلم، وما جرى منِّي على الوهم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

السَّيِّد حَسَن الحُسَيْني

عفا الله عنه

ذو الحجة / ١٤٣٣هـ

ترجمة المؤلف

*** اسمه ونسبه:**

هو: علي بن سلطان محمد، نور الدِّين، المُلَّا، الهروي، القاري (٠٠٠ ـ ١٠١٤هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٠٦م)، الشهير بـ «مُلَّا علي القاري». فقيهٌ حنفيٌّ، من صدور العلم في عصره.

واسم والده مركَّب جريًا على عادة العجم، أن يسمُّوا أولادهم بأسماء مركَّبة مزدوجة يسبقه اسم النبي ﷺ: محمد أو يلحقه أحد اسميه: أحمد أو محمد، وذلك تبرُّكًا وتيمُّنًا، فاسم أبيه «سلطان محمد» من هذا القبيل(١).

*** لقبه وكنيته:**

أمَّا لقبه: فيلقَّب بـ «نور الدِّين»، و«المُلَّا» لقبٌ بالفارسية يطلق على أهل العلم والفضل في أفغانستان وإيران، ويقال: هي عربية مأخوذةٌ من المولى.

ويكنى بـ «أبي الحسن».

---

(١) ولم يكن من الملوك كما يتوهَّم من كلمة السلطان!

و«القاري» إنَّما أطلقوه عليه لأنَّه كان يقرأ القرآن بمكة، ووصل إلى درجة عالية من الحفظ والإتقان، فاشتهر به لذلك.

*** مولده:**

وُلِد بمدينة هراة التي كانت مِن أُمَّهات مدن «خراسان»، أما الآن فتقع في غرب أفغانستان، ثم خرج من وطنه إلى مكَّة المكرمة حاجًّا وطالبًا للعلوم الشرعية فسكن بمكة المكرمة.

*** معاشه ومكسبه:**

قيل: كان يكتب في كل عام نسخة من المصحف بخطّ يده الرَّائع البديع، وعليه طررٌ من القراءات والتفسير، فيبيعه فيكفيه قوته من العام إلى العام. وقيل: كان يكتب نسختين من المصحف.

*** رحلته إلى مكة المكرمة واستقراره بها:**

ثم ارتحل ـ لأحد شيئين أو لأجل كليهما ـ لطلب العلوم الشرعية وزيارة البلاد المقدسة، إلى مكة المكرمة، ولم نتعرف على تاريخ رحلته. واستقرّ به المقام بالبلد الحرام، فكان من أعيان علمائها.

*** شيوخه:**

لم يذكر أحد ممن ترجم له شيئًا كثيرًا من شيوخه.

وذكر هو في بعض رسائله أنه درس القراءات على الشيخ مولانا معين الدِّين بن زين الدِّين.

وقد ذكر الشيخ خليل إبراهيم قوتلاي (من تركيا) في رسالته «الإمام

علي القاري، وأثره في علم الحديث» بعض جوانب حياته المهمَّة، وذكر شيوخه بالبلد الحرام، منهم:

- الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (المتوفى سنة ٩٧٣هـ).
- الشيخ علي المُتَّقي الهندي، صاحب «كنز العمَّال» (المتوفى سنة ٩٧٥هـ).
- الشيخ محمد سعيد، المشهور بـ «مِير كلان» (المتوفى سنة ٩٨١هـ).
- الشيخ عطيَّة السلمي (المتوفى سنة ٩٨٢هـ).
- الشيخ عبد الله السندي (المتوفى سنة ٩٨٤هـ).
- الشيخ قطب الدِّين المكّي (المتوفى سنة ٩٩٠هـ).
- الشيخ أحمد بن بدر الدِّين المصري (المتوفى سنة ٩٩٢هـ).
- الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري (المتوفى سنة ٩٩٣هـ).
- الشيخ سنان الدِّين الأماسي (المتوفى سنة ١٠٠٠هـ).

*** تلامذته:**

وللشيخ علي القاري تلامذة كثيرون، أخذوا عنه العلم ونشروه، ومنهم:

- الشيخ عبد القادر الطيري (المتوفى سنة ١٠٣٣هـ).
- الشيخ عبد الرحمن المرشدي (المتوفى سنة ١٠٣٧هـ).
- الشيخ محمد بن فروخ الموروي (المتوفى سنة ١٠٦١هـ).

* **مؤلَّفاتُه:**

قال أبو الحسنات اللكنوي: «وكلُّ مؤلفاته نفيسة في بابها، فريدة ومفيدة، بلَّغَتْهُ إلى مرتبة المجدِّدِيَّة على رأس الألف من الهجرة»، منها:

- «تفسير القرآن» مخطوط.
- «الأثمار الجنيَّة في أسماء الحنفيَّة».
- «فصول مهمَّة في حصول المتمَّة»، حقَّقه ونشره د. أحمد عبد الرزّاق الكبيسي، عضو هيئة التدريس بجامعة أمّ القرى، عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- «بداية السالك» مخطوط.
- «شرح مشكاة المصابيح».
- «شرح مشكلات الموطأ» مخطوط.
- «شرح الحصن الحصين في الحديث» مخطوط.
- «سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني».
- «النَّاموس»، ولخَّص فيه موادَّ من القاموس.
- «شرح الأربعين النووية».
- «تذكرة الموضوعات».
- «أربعون حديثًا قدسية».
- «ضوء المعالي شرح قصيدة بدء الأمالي» في التوحيد.
- «منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر».
- «الرَّدّ على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد» مخطوط.

- «شرح كتاب عين العلم المختصر من الإحياء».
- «فتح الأسماع فيما يتعلَّق بالسماع، من الكتاب والسنة ونقول الأئمّة».

*** وفاته:**

تُوُفِّي بمكَّة المكرَّمة في شهر شوَّال من سنة ألف وأربع عشرة من الهجرة (١٠١٤هـ)، ودُفِن بمقبرة المُعلاة. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته[١].

❑❑❑

---

(١) للمزيد من ترجمته: خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، الفوائد البهية ص٨ التعليقات، معجم المطبوعات ١٧٩١، هدية العارفين ١/ ٧٥١، معجم المؤلفين لكحالة ٧/ ١٠٠، الأعلام للزركلي ٥/ ١٦٦.

بيانات المخطوط

اسم الكتاب: أربعون حديثًا من جوامع الكلم.

المؤلِّف: مُلَّا عليّ القاري.

المقدّمة: هذه أربعون حديثًا، مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر غُرَرِ سيِّد البشر...

الخاتمة: رزقنا الله خُلقًا حسنًا، ورزقا طيِّبًا، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، وقصدًا خالصًا...

كاتب المخطوط: محمَّد بن أحمد بن أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد سُكيكُر العبَّاسي.

تاريخ كتابة المخطوط: يوم الأحد ٣/ شهر ذي الحجة/ ١١٠٠هـ.

مصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف ـ مصر.

رقم النسخة: ٣٠٥٥٦١.

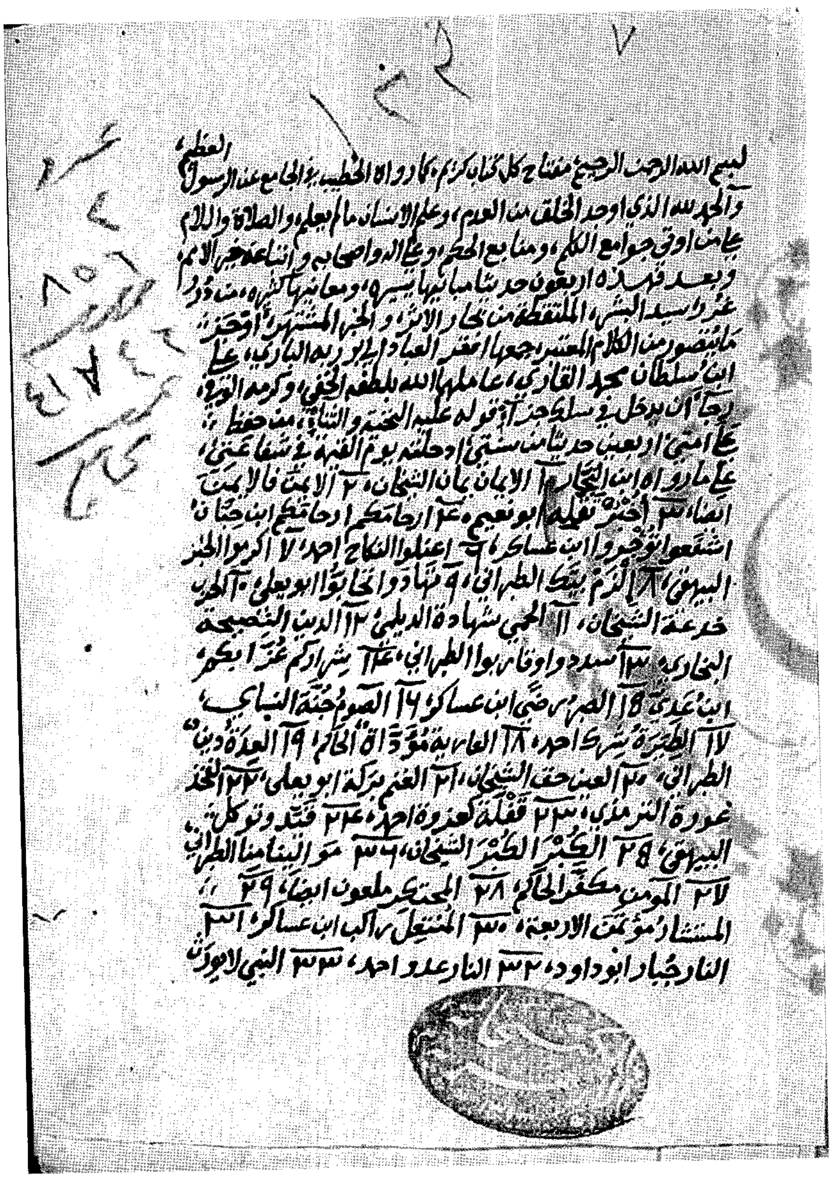
عدد الأوراق: ٢ ورقة.

عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:

http://www.alazharonline.org

❑❑❑

صور المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب كريم، كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم،
والحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام
على من أوتي جوامع الكلم، ومنابع الحكم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه خير الأمم،
وبعد فهذه أربعون حديثاً مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، مما ورد
عن سيد البشر، الملتقطة من بحار الأثر، والخبر المشتهر، أوجز
ما يتصور من الكلام المعتبر، جمعها أفقر العباد إلى ربه الباري، علي
ابن سلطان محمد القاري، عاملهما الله بلطفه الخفي، وكرمه الوفي،
رجاء أن يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء: من حفظ
على أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي،
على ما رواه ابن النجار. ١ الإيمان يمان الشيخان، ٢ الأيمن فالأيمن
أيضاً، ٣ [illegible] أبو نعيم، ٤ أرحامكم أرحامكم ابن حبان، ٥
اشفعوا تؤجروا ابن عساكر، ٦ أعلنوا النكاح أحمد، ٧ أكرموا الخبز
البيهقي، ٨ الزم بيتك الطبراني، ٩ تهادوا تحابوا أبو يعلى، ١٠ الحرب
خدعة الشيخان، ١١ الحمى شهادة الديلمي، ١٢ الدين النصيحة
البخاري، ١٣ سددوا وقاربوا الطبراني، ١٤ شراركم عزابكم
ابن عدي، ١٥ الصبر رضى ابن عساكر، ١٦ الصوم جنة النسائي،
١٧ الطيرة شرك أحمد، ١٨ العارية مؤداة الحاكم، ١٩ العدة دين
الطبراني، ٢٠ العين حق الشيخان، ٢١ الغنم بركة أبو يعلى، ٢٢ الفخذ
عورة الترمذي، ٢٣ قفلة كغزوة أحمد، ٢٤ قيد وتوكل
البيهقي، ٢٥ الكبر الكبر الشيخان، ٢٦ [illegible] منا الطبراني
٢٧ المؤمن مكفر الحاكم، ٢٨ المحتكر ملعون ابن ماجه، ٢٩
المستشار مؤتمن الأربعة، ٣٠ [illegible] ابن عساكر، ٣١
النار جبار أبو داود، ٣٢ النار عدو أحمد، ٣٣ النبي لا يورث

صورة الصفحة الأولى من الجزء المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من الجزء المخطوط

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٩٢)

أربعون حديثاً من جوامع الكلم

تأليف

العلامة الملا علي القاري

(المتوفى سنة ١٠١٤هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد حسن الحسيني

[مقدمة المؤلف]

«بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ،

مفتاح كل كتاب كريم»(١)

كما رواه الخطيب في الجامع عن الرسول العظيم.

والحمد لله الذي أوجد الخلق من العدم، وعلَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسَّلام على مَن أُوتيَ جوامع الكَلِم، ومنابع الحِكَم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه خير الأُمَم.

وبعدُ:

هذه أربعون حديثًا، مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من درر غُرَرِ سيِّد البشر، الملتقطة من بحار الأثر، والخبر المشتهر، أوجز ما يتصوّر من الكلام المعتبر، جَمَعَها أفقر العباد إلى بِرِّ ربه الباري: علي بن سلطان محمد القاري، عاملهما الله بلطفه الخفيّ، وكرمه الوفيّ؛ رجاء أن يدخل في سلك جزاء قوله عليه التحية والثناء:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ٢٦٤)، عن أبي جعفر الباقر معضلًا، وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٢٣٣٢).

«مَن حفِظ على أمَّتي أربعين حديثًا من سُنَّتي، أدخلته يوم القيامةِ في شَفاعتي»، على ما رواه ابن النجار[1].

❑❑❑

---

(١) أخرجه ابن النجار في تاريخه: عن أبي سعيد الخدري، وضعّفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٥٦١). وقال أبو إسحاق الحويني: «مع كثرة طرقه فهو ضعيفٌ عند النقاد، وقد ذكرتُ طرقه تفصيلًا في «النافلة» (٢٣٠)».

[الحديث الأوَّل]

١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الإيمانُ يمَان**». الشيخان[1].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٠٢)، ومسلم في صحيحه (رقم ٣٣٠٢): حدثنا أبو الربيع الزهراني، أنبأنا حماد، حدثنا أيوب، حدثنا محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
«(**الإيمان يمان**): أي: منسوب إلى أهل اليمَن؛ لإذعانهم إلى الإيمان من غير كبير كلفة.
ومَن اتصف بشيء وقوي إيمانه نُسب إليه، إشعارًا بكمال حاله فيه، من غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيره». فيض القدير (٣/ ١٨٦).

[الحديث الثاني]

٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الأيمنَ فَالأيمن**». أيضًا[١].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٢٣٥٢)، ومسلم في صحيحه (رقم ٥٤٠٨): حدثنا أبو الربيع الزهراني، أنبأنا حماد، حدثنا أيوب، حدثنا محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

«(**الأيمن فالأيمن**)»: أي: ابتدؤا بالأيمن، أو قدّموا الأيمن، يعني من عند اليمين في نحو الشرب، فهو منصوب. ورُوِيَ رفعه، وخبره محذوف، أي: الأيمن أحق، ورجّحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث: «الأيمنون فالأيمنون».

وكرّر لفظ الأيمن للتأكيد، إشارة إلى ندب البداءة بالأيمن ولو مفضولًا، وحكي عليه الاتفاق! بل قال ابن حزم: لا يجوز مناولة غير الأيمن إلا بإذنه! قال ابن العربي: وكل ما يدور على جمع، من كتاب أو نحوه، فإنما يدور على اليمين قياسًا على ما ذكر.

وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه؛ بل المعنى في جهة اليمين، وهو فضّلها على جهة اليسار، فيؤخذ منه أن ذلك ليس ترجيحًا لمن عن اليمين بل لجهته». فيض القدير (٣/ ١٩٠).

[الحديث الثالث]

٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «اخبُر تقْلِه». أبو نعيم[(١)].

* * *

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/ ١٥٤): من طريق بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس عن أبي الدرداء به. وضعفه **الألباني** في الضعيفة (٢١١٠).
«(**أخبر تقله**): (تقله) من القلى: البغض الشديد.
القصد: أنَّ من جرب الناس عرف خبث سرائر أكثرهم، وندرة إنصافهم، وفرط استئثارهم، وفي العيان ما يغني عن البرهان». فيض القدير (١/ ٢٠٦).

[الحديث الرابع]

٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «أرحامَكم أرحامَكم». ابن حبان(١).

* * *

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٣٧): أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، أنَّ النبيّ ﷺ قال في مرضه، فذكره. وصحّحه **الألباني** في الصحيحة (١٥٣٨).

«(أرحامكم): أي: أقاربكم من الذكور والإناث، (أرحامكم): أي: صلوهم واستوصوا بهم خيرًا، واحذروا من التفريط في حقهم. والتكرير للتأكيد.

قال في الإتحاف: هذا أمرٌ للمخاطب بلزوم ما يحمد، أي: صلوا أرحامكم، أي: أكرموها. وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى. ويصح أن يكون تحذيرًا من القطيعة. ويلوِّح به قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾». فيض القدير (١/ ٤٧٣).

[الحديث الخامس]

٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «اشفَعُوا تُؤجروا». ابن عساكر[1].

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٥٦ ـ ٥٧): عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله ﷺ قال... فذكره. وصحّحه **الألباني** في الصحيحة (١٤٦٤).
«(اشفعوا تؤجروا): أي: إذا عرض المحتاج حاجة عليّ فاشفعوا له إليَّ فإنّكم إذا شفعتم حصل لكم الأجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا». عمدة القاري (٣٢/ ٢١٠).
«نَدَبَ أُمَّتَهُ إلى السعي في حوائج الناس، وشرط الأجر على ذلك». شرح البخاري لابن بطّال (٣/ ٤٣٤).

[الحديث السادس]

٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**أعلِنُوا النِّكاح**». أحمد[١].

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٦١٣٠): حدثنا هارون بن معروف ـ قال عبد الله: وسمعته أنا من هارون ـ، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني عبد الله بن الأسود القرشي، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أنَّ النبيّ ﷺ قال... فذكره. **وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٥٢).**

«**(أعلنوا النكاح)**: أي: أظهروه إظهارًا، وفرقًا بينه وبين غيره من المآدب.

وهذا نهي عن نكاح السرِّ!

وقد اختلف في كيفيته، فقال الشافعي: كل نكاح حضره رجلان عدلان. وقال أبو حنيفة: رجلان أو رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر، وإن تواصوا بكتمانه. وذهبوا إلى أن الإعلان المأمور به هو الإشهاد. وقال المالكية: نكاح السر أن يتواصوا مع الشهود على كتمانه، وهو باطل! فالإعلان عندهم فرض ولا يغني عنه الإشهاد.

والأقرب إلى ظاهر الخبر: أنَّ المراد بالإعلان إذاعته وإشاعته بين الناس، وإنَّ الأمر للندب، وأخذ منه ابن قتيبة وغيره: أنه لا بأس بإظهار الملاعب في المآدب، وساق سنده عن الخبر أنه لما ختن بنيه أرسل عكرمة، ودعا الملاعبين وأعطاهم دراهم». فيض القدير (٢/ ١٠).

[الحديث السابع]

٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «أكرِمُوا الخُبزَ». البيهقي(١).

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ٨٤): أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى المستملي، أنا أبو العباس الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن قبيصة الإسفرائيني، ثنا بشر بن المبارك العبدي قال: ذهبت مع أبي إلى وليمة فيها غالب القطان، فوضع الخوان، فأمسكوا أيديهم، فقال: ما لكم حتى يجيء! فقال غالب: حدثتني كريمة بنت هشام الطائية، عن عائشة، عن النبي ﷺ... فذكر الحديث. وحسّنه **الألباني** في صحيح الجامع (١٢١٩).
«(**أكرموا الخبز**): بسائر أنواعه؛ لأن في إكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم وطلب الزيادة. وقول غالب القطان: من كرامته أن لا ينتظر به الأدم غير جيد، لما سبق أن أكل الخبز مأدومًا من أسباب حفظ الصحة. ومن كلام الحكماء: الخبز يباس ولا يداس. قال بعضهم: ومن إكرامه أن لا يوضع الرغيف تحت القصعة». فيض القدير (٢/ ٩١).

[الحديث الثامن]

٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الزَمْ بيتَكَ». الطبراني[1].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ١٧٩٧٩)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٨٦٣ ـ ٨٦٨): حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: إنَّ عليًّا بعث إلى محمد بن مسلمة فجيء به، فقال: ما خلَّفك عن هذا الأمر؟ فقال: دفع إليَّ ابن عمك ـ يعني رسول الله ﷺ ـ سيفًا فقال: «قاتل به ما قوتل به العدو، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضًا فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها، ثم الزم بيتك...» الحديث. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٢١٢٧).

«**(الزم بيتك)**: أي: محلَّ سكنك ـ بيتًا أو خلوة أو غيرهما ـ.

قاله لرجل استعمله على عمل، فقال: يا رسول الله خر لي...

فعلى هذا، فالمراد بـ «لزوم البيت»: الانجماع عن الناس والعزلة.

واحتجَّ به من ذهب إلى أنَّ العزلة أفضل من مخالطة الناس.

وذهب جمعٌ إلى عكسه.

والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين.

ورجَّح ابن أبي حمزة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم، أخذًا من خلوة المصطفى صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أوّلًا بغار حراء. =

[الحديث التاسع]

٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «تَهادُوا تَحَابُّوا». أبو يعلى[(١)].

* * *

= وتأويل البعض «الزم بيتك»: «قلبك» متكلّف!

* فائدة: قال بعض الحكماء إذا هرَب الحكيم من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه». فيض القدير (٢/ ١٥٩).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ٦١٤٨): حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ضمام، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٠٤).

«(تهادوا تحابوا): إن كان بالتشديد فمن المحبة، وإن كان بالتخفيف فمن المحاباة.

ويشهد للأول: خبر البيهقي: «تهادوا يزيد في القلب حبًّا» وذلك لأنَّ الهديَّة خُلُق من أخلاق الإسلام، دلَّت عليه الأنبياء وحثَّ عليه خلق ـ وهم الأولياء ـ؛ تؤلِّف القلوبَ وتنفي سخائم الصدور.

قال الغزالي: وقبول الهدية سنّةٌ، لكن الأولى ترك ما فيه منَّة، فإن كان البعض تعظم منَّته دون البعض، ردَّ ما تعظم». فيض القدير (٣/ ٢٧١).

[الحديث العاشر]

١٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الحربُ خُـدعَة**». الشيخان(١).

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٣٠٢٩)، ومسلم في صحيحه (رقم ٤٦٣٨): حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم، أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

«**(الحرب خدعة)**: بفتح فسكون أو فضم، أي: هي خدعة واحدةٌ، من تيسرت له حُقَّ له الظفر. وبضم فسكون، أي: هي خداعة للمرء بما تخيل إليه وتمنيه، فإذا لابسها وجد الأمر بخلاف ما تخيله. وبضم ففتح: كهُمَزة ولمزة، صيغة مبالغة. وبفتحتين: جمع خادع. وبكسر فسكون، أي: تخدع أهلها أو هي محل الخداع وموضعه ومظنته.

قال النووي: وأفصح اللغات فيها: فتح الخاء وسكون الدال وهي لغة النبي ﷺ.

قيل: والتاء للدلالة على الوحدة أو الخداع إن كان من المسلمين فكأنه حضّهم على ذلك ولو مرة واحدة، أو الكفّار فكأنه حذرهم من مكرهم، ولو وقع مرّة فلا ينبغي التهاون بهم، لما ينشأ عنه من المفسدة. وقال العسكري: أراد بالحديث أن المماكرة في الحرب أنفع من الطعن والضرب، والمثل السائر: «إذا لم تغلب فاخلب»، أي: اخدع.

وهذا قاله في غزوة الخندق لما بعث نعيم بن مسعود مخذِّلا بين قريش وغطفان واليهود، ذكره الواقدي. وتكون بالتورية واليمين وإخلاف الوعد. =

[الحديث الحادي عشر]

١١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الحُمَّى شهادة**». الديلمي[1].

* * *

= قال النووي: اتفقوا على حِلِّ خداع الكفار في الحرب كيف كان، حيث لا نقض عهد ولا أمان، فينبغي قدح الفكر وإعمال الرأي في الحرب حسب الاستطاعة، فإنه فيها أنفع من الشجاعة!

وهذا الحديث قد عدَّ من الحكم والأمثال.

قال الحرالي: والحربُ مدافعة بشر عن اتساع المدافع بما يطلب منه الخروج، فلا يسمح به، ويدافع عنه بأشد مستطاع». فيض القدير (٣/ ٤١١).

(١) رواه الديلمي (٢/ ١٠٥) عن أبي أيوب الخبائري: حدثنا موسى بن محمد حدثنا الوليد بن محمد الموقري؛ عن الزهري، عن أنس مرفوعًا. وقال الألباني في الضعيفة (٨/ ٣٠): «وهذا موضوعٌ؛ آفته موسى بن محمد، وهو الدمياطي البلقاوي؛ كذبه أبو زرعة وغيره، وقريب منه شيخه الموقري، وقد كذبه ابن معين، وبه أعله المناوي».

«(**الحمى شهادة**): أي: الميت بها يموت شهيدًا، ولما نظر جماعة من السلف ما ورد فيها عن طائفة من الصحابة دعوا بملازمة الحمى لهم إلى توفيها، وممن دعى بذلك سعد بن معاذ، وكذا أبيّ دعا على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة جماعة؛ فما مسَّ رجل جلده بعدها إلا وجد حرها، حتى مات». فيض القدير (٣/ ٤٢٢).

[الحديث الثاني عشر]

١٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الدين النَّصيحة». البخاري(١).

* * *

---

(١) الحديث علّقه البخاري في كتاب «الإيمان» من صحيحه، (باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾»).
«(الدين النصيحة): أي: عماده وقوامه النصيحة، على وزن: الحج عرفة. فبولغ في النصيحة حتى جعل الدِّين كله إياها.
وبقية الحديث كما في صحيح مسلم: (قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم»).
قال بعضهم: هذا الحديث ربع الإسلام، أي: أحد أحاديث أربعة يدور عليها. وقال النووي: بل المدار عليه وحده، ولما نظر السلف إلى ذلك جعلوا النصيحة أعظم وصاياهم! قال بعض العارفين: أوصيك بالنصح نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن يحوطهم ويحفظهم.
وظاهر الخبر وجوب النصح، وإن علم أنه لا يفيد في المنصوح، ومن قَبِل النصيحة أَمِن الفضيحة، ومن أبى فلا يلومنَّ إلا نفسه!
* تنبيه: قال بعض العارفين: النصاح الخيط، والمنصحة الإبرة والناصح الخائط، والخائط هو الذي يؤلف أجزاء الثوب حتى يصير قميصًا أو نحوه، فينتفع به بتأليفه إياه، ومَا أَلّفه إلَّا لنصحه. والناصح في دين الله هو الذي =

[الحديث الثالث عشر]

١٣ _ [قال رسول الله ﷺ]: «سدِّدوا وقارِبوا». الطبراني[١].

* * *

= يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين خلقه.
وقال القاضي: الدين في الأصل الطاعة والجزاء، والمراد به الشريعة، أطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد». فيض القدير (٣/ ٥٥٥).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٧٢/ ٢): عن الوليد بن مسلم، ثنا ابن ثوبان، حدثني حسان بن عطية، أن أبا كبشة السلولي حدثه به.
قال الألباني في إرواء الغليل (٢/ ١٣٦): «وهذا إسنادٌ حسنٌ متصل بالحديث»، والحديث أخرجه البخاري في **صحيحه** (رقم٦٤٦٣).
«(سدِّدوا): اقتصدوا في الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط، فلا تترهبوا فتنام نفوسكم وينتحل معاشكم، ولا تنهمكوا في أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأسًا.
(**وقاربوا**): تقربوا إلى الله بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد، فاعبدوه طرفي النهار وزلفًا من الليل.
شبَّه العبادة في هذه الأوقات من حيث إنَّها توجّه إلى مقصدٍ وسعيٍ للوصول إليه، بالسلوك والسير وقطع المسافة في هذه الأوقات». فيض القدير (٤/ ١٠٣).

[الحديث الرابع عشر]

١٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**شِراركُم عزَّابُكم**». ابن عدي(١).

* * *

(١) أخرجه ابن عدي (٢/١١٩): عن خالد بن إسماعيل المخزومي، عن عبيد الله بن عمر، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من أَجَلِي إلا يوم واحد إلا لقيت الله بزوجة؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول. . . فذكره. وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٣٣٨٨).

«**(شراركم عزابكم)**: أي: هم من شراركم؛ لأن الأعزب وإن كان صالحًا فهو معرِّضٌ نفسه للشر، غير آمن من الفتنة. ذكره البيهقي». فيض القدير (١٥٦/٤).

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له أصل أم لا؟ فأجاب بقوله:

أهلًا بها بيضاء ذات اكتحال ... بالنقش يزهو ثوبها بالصقال
منَّت بوصل بعد وعدٍ، شفت ... من ألم الفرقة بعد اعتلال
تسأل: هل جاء لنا مسندًا ... عمَّن له المجد سما والكمال
ذمُّ وليِّ العزبة؟ قلنا: نعم، ... من مال عن إلفٍ وفي الكفِّ مال
أراذل الأموات عزَّابكم ... شراركم عزَّابكم يا رجال
أخرجه أحمد والموصلي ... والطبراني للثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا ... تخلو من الضعف على كلِّ حال

فيض القدير (١٥٧/٤).

[الحديث الخامس عشر]

١٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الصَّبرُ رضًى**». ابن عساكر[١].

* * *

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ٢٤٧): عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بلفظ: «الصَّبر الرضا». **وضعّفه الألباني** في ضعيف الجامع (٣٥٣٣).
«(**الصبر رضا**): يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى، فإنه صراع بين جند الملائكة وجند الشيطان، ومهما أذعنت النفس وانقمعت وتسلّط باعث الدين واستولى، وتيسَّر الصبر بطول المواظبة، أورث ذلك مقام الرضا.
قال بعض العارفين: الصبر ثلاث مقامات، أوله: ترك الشكوى وهي درجة التائبين، ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين، ثم محبّة ما يصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين.
ثم المراد في هذا الخبر وما بعده: الصبر المحمود شرعًا، كما قال الغزالي: ينقسم إلى الأحكام الخمسة، فالصبر عن المحرم فرض، وعلى المحرم محرم كمن قطع يداه أو يد ولده وصبر، وهكذا الباقي؛ فليس الصبر كله محمودًا».
فيض القدير (٤/ ٢٣٣).

[الحديث السادس عشر]

١٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الصَّومُ جُنَّة**». النسائي[^1].

* * *

(١) أخرجه النسائي في سننه (رقم ٢٢٢٤): أخبرنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال: حدثنا المحاربي، عن فطر، أخبرني حبيب بن أبي ثابت، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٣٨٦٥).
«**(الصوم جُنَّة)**: وقاية في الدنيا: من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح، وفي الآخرة: من النار؛ لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان، فإن الشبع مجلبة الآثام منقصة للإيمان؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه»، فإذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه، فلا يمكنه نظر صحيح، ولا يتفق له رأي صالح، وقد يقع في مداحض فيروغ عن الحق كما أشار إليه خبر: «لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم»، وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات، وقويت قوى البدن وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته وتشتد مشقته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه، فيوقعه ذلك في المحارم، قال بعض الأعلام: صوم العوام عن المفطرات، وصوم الخواص عن الغفلات، وصوم العوام جُنة عن الإحراق، وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق». فيض القدير (٤/ ٢٤٢).

[الحديث السابع عشر]

١٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الطِيَرةُ شِركٌ». أحمد[١].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (رقم ٣٦٨٧): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في** الصحيحة (٤٢٩).

«(الطِّيَرة): قال الحكيم: هي سوء الظن بالله وهرب من قضائه.

(شرك)، أي: من الشرك. لأن العرب كانوا يعتقدون أنَّ ما يتشاءمون به سبب يؤثر في حصول المكروه، وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي، فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد! ومن اعتقد أنَّ غير الله ينفع أو يضر استقلالًا فقد أشرك!

زاد يحيى القطان عن شعبة: «وما منَّا إلَّا من يعتريه الوهم قهرًا، ولكن الله يذهبه بالتوكل» اهـ. فحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يتفوَّه به...

والفرق بين الطيرة والتطيّر: أن التَّطيّر: الظن السيء بالقلب، والطيرة: الفعل المترتب عليه.

وقد جاء النهي عن الطيرة في الكتب السماوية؛ ففي التوراة: «لا تطير، والسبع الطير». فيض القدير (٤/ ٢٩٤).

[الحديث الثامن عشر]

١٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**العارية مؤدَّاة**». الحاكم(١).

* * *

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ٦١٤٨): أخبرناه أحمد بن سهل الفقيه، ثنا صالح بن محمد الحافظ، ثنا إسحاق بن عبد الواحد القرشي، ثنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ استعار من صفوان بن أمية أدرعًا وسنانًا في غزوة حنين فقال: يا رسول الله أعارية مؤدَّاة؟ قال: فذكره بلفظ: «**عاريةٌ مؤدَّاةٌ**». **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٣٩٦٧).

«**(عاريةٌ)**»: بتشديد الياء وقد تخفف، قيل: منسوبة للعار، لأنهم رأوا طلبها عارًا وعيبًا قال: إنما أنفسنا عارية، والعواري حكمها أن ترد، وقيل: من التعاور وهو التداول، قال الطيبي: ولا يبعد.

(مؤدَّاة): إلى صاحبها عينًا حال قيامها، وقيمةً عند تلفها، وفي رواية: «**عارية مضمونة**».

وهذا قاله لما أرسل يستعير من صفوان بن أمية عام الفتح دروعًا لحنين، فقال: أغصبًا يا محمد؟ فقال: «**بل عارية مؤدَّاة أو مضمونة**»، أي: لا آخذها غصبًا بل أستعيرها وأردّها، فوضع موضع الردِّ الضمان مبالغة في الردِّ.

وفيه: أن العارية يضمنها المستعير وإن لم يفرِّط، وهو مذهب الشافعي وأحمد، ولم يضمن أبو حنيفة إلا بالتعدِّي». فيض القدير (٤/ ٢٩٨).

[الحديث التاسع عشر]

١٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «العِدَةُ دَيْنٌ». الطبراني[(١)].

* * *

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (رقم ٣٥١٣): حدثنا حمزة بن داود بن سليمان بن الحكم بن الحجاج بن يوسف الثقفي الأبلي قال: نا سعيد بن مالك بن عيسى الأبلي قال: نا عبد الله بن محمد بن الأشعث الحداني، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، أنَّ النبي ﷺ قال... فذكره. وضعّفه **الألباني في** ضعيف الجامع (٣٨٥٣).
«(العِدَةُ دَيْنٌ): أي: هي كالدَّيْن في تأكد الوفاء بها، وإذا أحسنتَ القول فأحسن الفعل، ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان، ولا تقل ما لا تفعل، فإنك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه». فيض القدير (٤/ ٣٧٧).

[الحديث العشرون]

٢٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «العينُ حقٌّ». الشيخان[١].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٥٤٠٨)، ومسلم في صحيحه (رقم ٥٨٣٠): حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ، فذكره.

«(العين حق): يعني: الضرر الحاصل عنها وجودي أكثري، لا ينكره إلّا معاند! . . . فالعين قد تكون من سمٍّ يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد أجرى الله عادته بوجود كثيرٍ من القوى والخواص والأجسام والأرواح، كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيحدث في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل! وكذا الإصفرار عند رؤية من يخافه! وذلك بواسطة ما خلق الله في الأرواح من التأثيرات. ولشدة ارتباطها بالعين، نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة، إنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية بغير اتصال، ومنها ما يؤثر بالمقابلة، ومنها ما يؤثر بتوجه الروح كالحادث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله، ومنها ما يقع بالتوهم والتخييل، فالخارج من عين العائن سهم معيون إن صادف البدن ولا وقاية لأثر فيه، وإلّا فلا، كالسهم الحسي، وقد يرجع على العائن». فيض القدير (٣٩٦/٤).

[الحديث الحادي والعشرون]

٢١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الغَنَم بَرَكَةٌ». أبو يعلى[1].

* * *

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ١٧٠٩): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عامر، عن عروة البارقي يرفعه.
وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٠).
«(الغَنَمُ بركةٌ): أي: زيادةٌ في النمو والخير.
ومنافع الغنم ظاهرةٌ لا تكاد تحصى». فيض القدير (٤/ ٤١٥).

[الحديث الثاني والعشرون]

٢٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**الفَخذ عورةٌ**». الترمذي[١].

* * *

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٧٩٥): حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن زرعة بن مسلم بن جرهد الأسلمي، عن جده جرهد قال: مرَّ النبي ﷺ بجرهد في المسجد وقد انكشف فخذه فقال، فذكره. وصحّحه **الألباني في صحيح الترمذي** (٢٧٩٥).

«**الفخذ عورة**»: أي: من العورة، سواء كان ذكرًا أو أنثى حرًّا أو قينًا، فيجب ستر ما بين السرة والركبة، ويحرم النظر إليه من ذكر أو أنثى إلا الحليل، لكن يحل نظر العورة من صغير أو صغيرة لا تشتهى، إلَّا الفرج عند الشافعية». فيض القدير (٢/ ٣٧٨).

[الحديث الثالث والعشرون]

٢٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «قَفلةٌ كغزوةٍ» أحمد(١).

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٦٢٥): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا إسحاق، حدثني ليث بن سعد، حدثني حيوة بن شريح، عن ابن شفي الأصبحي، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٤٣٩٣).
«**(قفلة)**: هي المرة من القفول، وهو الرجوع من سفر.
(كغزوة)، أي: رُبَّ قفلة تساوي الغزو. لكن القفول ترجّح مصلحته على مصلحة المضيّ للغزو، كخوف على الحرم وكون العدو أضعاف المسلمين ونحو ذلك.
أو المراد أن أجر الغازي في انصرافه لأهله راجعًا كأجره في إقباله للجهاد.
وقيل: أراد بالقفلة: الكرّة على العدو بعدما انفصل عنه فرارًا أو لغيره».
فيض القدير (٤/ ٥٢٠).

[الحديث الرابع والعشرون]

٢٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**قيِّد وتوكَّل**». البيهقي[1].

* * *

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٧٩): أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، أنا أبو إسماعيل الترمذي.
(ح) وأخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري، عن جعفر بن عمرو، عن عمرو بن أمية الضمري مرفوعًا، بلفظ: «قيِّدها وتوكَّل». وحسّنه **الألباني** في صحيح الجامع (٤٤٣٣).
«(**قيِّدها وتوكَّل**): أي: قيِّد ناقتك وتوكل على الله، فإنَّ التقييد لا ينافي التوكل، إذ هو اعتماد القلب على الربِّ في كل عمل ديني أو دنيوي، فالتقييد لا يضاده، كما أنَّ الكسب لا يناقضه.
قال المحاسبي: من ظنَّ أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني وكفى به جهلًا». فيض القدير (٤/ ٥٣٠).

[الحديث الخامس والعشرون]

٢٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الكُبْرَ الكُبْرَ». الشيخان[(١)].

* * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦٨٩٨): حدثنا أبو نعيم، حدثنا سعيد بن عبيد، عن بشير بن يسار زعم أنَّ رجلًا من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة، أخبره أنَّ نفرًا من قومه انطلقوا إلى خيبر، فتفرقوا فيها، ووجدوا أحدهم قتيلًا، وقالوا للذي وُجِدَ فيهم: قد قتلتم صاحبنا. قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلًا. فانطلقوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلًا! فقال... فذكره.

«(الكبر الكبر): ليبدأ الأكبر بالكلام، أو قدِّموا الأكبر؛ إرشادًا إلى الأدب في تقديم الأسن. قاله وقد حضر إليه جمعٌ في شأن صاحب لهم وجدوه قتيلًا في خيبر، فلم يعرف قاتله، فبدأ أصغرهم ليتكلَّم؛ فذكره، ثم طالبهم ببينة فقالوا: ما لنا بينة. قال: «فيحلفون». قالوا: ما نرضى بأيمان اليهود. فكره أن يبطل دمه؛ فواده بمئة من إبل الصدقة، أي: اشتراها من أصحابها بعد ما ملكوها. قال القاضي: خبر القسامة أصلٌ من أصول الشرع به أخذ العلماء كافة، وإنما اختلفوا في كيفية الأخذ». فيض القدير (٥/ ٦٢).

[الحديث السادس والعشرون]

٢٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «مُوالينا منَّا». الطبراني[(١)].

* * *

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٦١٩): حدثنا عبدان بن أحمد، قال: نا الحسن بن يحيى الأزدي، قال: نا عاصم بن مهجع، قال: نا مسلمة بن سالم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وصحّحه **الألباني** في صحيح الجامع (٦٦٣٠).

«(**موالينا منا**): في الاستنان بسنتنا والاحترام، والإكرام، لاتصالهم بنا. فليس المراد أنه يحرم عليهم أخذ الزكاة كما قيل». فيض القدير (١/ ٣٦٨).

[الحديث السابع والعشرون]

٢٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**المؤمنُ مُكَفَّر**». الحاكم[١].

* * *

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (رقم ٧٦٤٠): أخبرنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي، ثنا محمد بن سعد العوفي، ثنا رَوْح بن عبادة، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال، فذكره. وصحَّحه **الألباني في** صحيح الجامع (٦٦٥٧).
«**(المؤمن مكفَّر)**: أي: مرزء في نفسه وماله ليكفر خطاياه، فيلقى الله سبحانه وقد خلصت سبيكة إيمانه من خبثها. وقيل معناه: يصطنع المعروف فلا يُشكر». فيض القدير (٦/ ٢٥٥).

[الحديث الثامن والعشرون]

٢٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «المحتَكِرُ مَلعُونٌ». أيضًا[1].

* * *

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (رقم ٢١٦٤): أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا إسرائيل، عن علي بن سالم بن ثوبان، حدثني علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وضعّفه **الألباني** في ضعيف الجامع (٥٩١٥).

«(**المحتكِر**): الطعام على الناس ليغلو.

(**مَلعُون**)، أي: مطرودٌ مبعودٌ عن منازل الأخيار أو عن دخول الجنة مع السَّابقين الأولين الأبرار.

أو خرج مخرج الزجر والتهويل؛ ومن ثم كان السَّلف يشدِّدون النكير على المحتكر». فيض القدير (٦/ ٢٦٢).

[الحديث التاسع والعشرون]

٢٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «المستَشارُ مُؤتمنٌ». الأربعة[1].

* * *

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢٨)، وابن ماجه (٣٧٤٥)، والنسائي في السنن الكبرى (رقم ٦٥٨٣)، والترمذي (٢٨٢٢): حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٠٠).**

«(المستشار مُؤتمن)»: أي: أمين على ما استشير فيه، فمن أفضى إلى أخيه بسرّه وأمّنه على نفسه، فقد جعله بمحلها؛ فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صوابًا، فإنه كالأمانة للرجل الذي لا يأمن على إيداع ماله إلا ثقة، والسر قد يكون في إذاعته تلف النفس أَوْلى بأن لا يجعل إلا عند موثوق به.

وفيه حث على ما يحصل به معظم الدِّين وهو النصح لله ورسوله وعامة المسلمين، وبه يحصل التحابب والائتلاف، وبضده يكون التباغض والاختلاف.

* تنبيه: قال بعض الكاملين: يحتاج الناصح والمشير إلى علم كبير كثير، فإنه يحتاج أولًا إلى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان وعلم الترجيح، إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان. وهكذا، فينظر في الترجيح فيفعل =

[الحديث الثلاثون]

٣٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**المنتعِل راكب**». ابن عساكر[1].

* * *

= بحسب الأرجح عنده، مثاله: أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير بأهمهما، وإذا عرف من حال إنسان بالمخالفة وأنه إذا أرشده لشيء فعل ضده يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة، فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها، فلذلك قالوا: يحتاج المشير والناصح إلى علم وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن، فإن لم تجمع هذه الخصال فخطأه أسرع من إصابته، فلا يشير ولا ينصح.

قالوا: وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة». فيض القدير (٦/ ٢٦٨).

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ٤٤): عن عبد الله بن أبي ذر أبو بكر بأطرابلس، نا يوسف بن عدي الكوفي بالفسطاط، نا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن سلم، عن الحسن، عن أنس مرفوعًا. **وصحّحه الألباني في** صحيح الجامع (٦٧٣١).

«(**المنتعِل راكب**): أي: الذي في رجليه نعلٌ في حكم الراكب، وإن كان ماشيًا». فيض القدير (٦/ ٢٧٧).

[الحديث الحادي والثلاثون]

٣١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «النَّارُ جُبَارٌ». أبو داود[١].

* * *

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٥٩٤): حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني، ثنا عبد الرزاق، (ح) وثنا جعفر بن مسافر التنيسي، ثنا زيد بن المبارك، ثنا عبد الملك الصنعاني كلاهما، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. وصحّحه **الألباني** في صحيح الجامع (٦٧٩٣).

«(النَّارُ جُبَار): المراد بالنَّار: الحريق، فمن أوقدها في ملكه لغرض، فطيّرتها الريح فشعّلتها في مال غيره ولا يملك ردَّها، فلا يضمنه». فيض القدير (٦/ ٢٩٣).

[الحديث الثاني والثلاثون]

٣٢ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «النَّارُ عدوٌّ». أحمد[1].

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥٦٤١): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد، حدثني يزيد بن الهاد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٦٧٩٤).

«**النَّارُ عدوٌّ**): قال ابن العربي: معناه أنها: تنافي أموالكم وأبدانكم على الإطلاق منافاة العدو، لكن تتصل منفعتها بكم بوسائط، فذكر العداوة مجاز لوجود معناها فيها.

(فاحذروها)، أي: خذوا حذركم وأطفئوا السرج قبل نومكم.

وهذا التقرير بناء على أن المراد نار الدنيا.

ويجوز أن المراد نار الآخرة، فيكون المعنى: احذروا ما يقرِّبكم إلى جهنم».

فيض القدير (٦/ ٢٩٣).

[الحديث الثالث والثلاثون]

٣٣ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**النبيُّ لا يُورَث**». أبو يعلى[(١)].

* * *

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٢/ ٣٦)، قال أبو يعلى: حدثنا عمرو بن مالك، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو مالك، عن ربعي، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٦٧٩٩).

«**النبيُّ لا يُورَث**»: لأنه لو ورث لظُنَّ أن له رغبة في الدنيا لوارثه، ولاحتمال أن يتمنى مورثه موته فيهلك.

وزعم أنَّ خوف زكريا من مواليه يوهم أن خوفه منهم كان من ماله؛ إذ نبوّته بعده لا يخاف عليها، لأنها من فضله تعالى يعطيها من يشاء، فيلزم كونه موروثًا مدفوعًا بأن خوفه منهم لاحتمال شرّهم من جهة تغييرهم أحكام شرعه، فطَلَب ولدًا يرث نبوته ليحفظها». فيض القدير (٦/ ٢٩٦).

[الحديث الرابع والثلاثون]

٣٤ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**». أحمد(١).

* * *

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥٦٨): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سفيان، عن عبد الكريم قال: أخبرني زياد بن أبي مريم، عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال: دخلت مع أبي على عبد الله بن مسعود فقال: أنت سمعت النبي ﷺ يقول، فذكره. **وصحّحه الألباني** في صحيح الجامع (٦٨٠٢).

«**(الندم توبة)**: أي: الندم على المعصية لكونها معصية، وإلا فإذا ندم عليها من جهةٍ أخرى كما إذا ندم على شرب الخمر من أجل صرف المال فليس من التوبة في شيء!

وكذلك فإن الندم ليس كل التوبة، وإنما معظم أركانها! «لأن الندم وحده كافٍ فيها، من قبيل: الحج عرفة، وإنّما كان أعظم أركانها! لأن الندم شيءٌ متعلق بالقلب، والجوارح تبع له، فإذا ندم القلب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه الجوارح!

(تتمة) قال في الحكم: من علامة موت القلب، عدم الحزن على ما فاتك من المرافقات، وترك الندم على ما فعلته من الزلات.

* **فائدة**: من ألفاظهم البليغة: مخلب المعصية يقص بالندامة، وجناح الطاعة يوصل بالإدامة». فيض القدير (٦/ ٢٩٨).

[الحديث الخامس والثلاثون]

٣٥ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «الوتر بليل». أيضًا(١).

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٠٠١): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا همام، ثنا يحيى، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ قال، فذكره. وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٧١٤٦).
«(الوتر بليل)»: قال البغوي: وذهب مالك وأحمد إلى أنه لا وتر بعد الصبح، وأظهرُ قولَي الشافعي أنه يُقضى؛ لخبر: «من نام عن وتره فليصله إذا أصبح».
* **فائدة**: قال ابن التين وغيره: اختلف في الوتر على أشياء: في وجوبه، وعدده، واشتراط النية فيه، واختصاصه بقراءة، وفي اشتراط شفع قبله، وفي آخر وقته، وصلاته في السفر على الدَّابة، وفي قضائه، والقنوت فيه، وفي محل القنوت منه، وفيما يقال فيه، وفي فصله، ووصله، وهل تسن ركعتان بعده، وفي كونه أفضل النفل». فيض القدير (٦/ ٣٧٢).

[الحديث السادس والثلاثون]

٣٦ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا تمنَّوا الموتَ**». ابن ماجه[(١)].

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤١٦٣): حدثنا إسماعيل بن موسى قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب قال: أتينا خبّابًا نعوده فقال: لقد طال سقمي، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح الترمذي** (٢٤٨٣).

«**(لا تمنَّوا الموتَ)**: يكره ذلك، وقيل: يحرم؛ لما فيه من طلب إزالة نعمة الحياة، وما يترتب عليها من جزيل الفوائد وجليل العوائد. كيف، وفي زيادة الأجور بزيادة الأعمار، ولو لم يكن إلا استمرار الإيمان لكفى! فأي عمل أعظم منه؟

ثم إنه أطلق النهي هنا وقيّده في غير ما حديث، بكون تمنِّيه لضُرٍّ نزل به، والمراد الدنيوي لا الدِّيني، بدليل خبر: «لا تقوم الساعة حتى يمرّ الرجل بقبر الرجل. . .» إلخ الحديث، ومن المجموع عرف أنَّ المنهي تمنّيه لضرر دنيوي ولضرر ديني لا بأس، فإن تجرّد عنهما فمفهوم التقييد بالضرر أنه منهي، غير أن أرجح الأنظار كما قاله الحافظ العراقي أن التقييد غالبي، إذ الناس لا يتمنّون إلّا لضرّ! فالمفهوم غير معمول به. نعم، قد استفاض عن جماهير من السلف تمنِّيه شوقًا إلى الحضرة المتعالية الأقدسية، ولا شك في حسنه بالنسبة لمقام الخواص.

هذا، وليس لك أن تقول: إذا كانت الآجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص فتمنِّي الموت لا أثر له، فالنهي عنه لا معنى له، لأنا نقول: هذا هو حكمة النهي، =

[الحديث السابع والثلاثون]

٣٧ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «لا تغضب». البخاري(١).

* * *

= لأنه عبثٌ لا فائدة له، وفيه مراغمة المقدور وعدم الرضا به، ولا يشكل على كون تمنِّيه عبثًا لا يؤثِّر في العمر، لتقديره قول النبي ﷺ في اليهود: «لو تمنوه لماتوا جميعًا»، لأن ذاك بوحي في خصوص أولئك، فرتبت آجالهم على وصف، إن وجد ماتوا وإلَّا فلا، والأسباب مقدّرة كما أنَّ المسبّبات مقدّرة» فيض القدير (٦/ ٣٨٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٦١١٦): حدثني يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر هو ابن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال، فذكره.
«(لا تغضب): أي: لا تفعل ما يحملك على الغضب، أو لا تفعل بمقتضاه، بل جاهد النفس على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به، فإذا ملك الإنسان كان في أسره وتحت أمره، ومن ثم قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾. فمن لم يمتثل ما يأمره به غضبه وجاهد نفسه اندفع عنه شر غضبه، وربما سكن عاجلًا، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾. ومن غضب فإنَّ في الحقيقة إنما يغضب على ربه، فقال بعض الصوفية: الغضب نسيان العبوديّة! لأن صفة العبد الذلّة والانكسار والصغار والاضطرار، ومَنْ هذا حاله كيف يليق به الغضب؟ وكفى المغضوب عقوبة في الدنيا الاحتراق بنار نفسه، وفي الأخرى إبطال حسناته». فيض القدير (٦/ ٤١٣).

[الحديث الثامن والثلاثون]

٣٨ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا ضرر ولا ضرار**». أحمد[(١)].

* * *

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨٦٥): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وصحّحه الألباني في الصحيحة** (٢٥٠).

«(**لا ضرر ولا ضرار**): لا ضرر، أي: لا يضرُّ الرجل أخاه فينقصه شيئًا من حقّه. ولا ضرار: فعال بكسر أوله، أي: لا يجازي من ضرَّه بإدخال الضرر عليه بل يعفو. فالضرر فعل واحد، والضرار فعل اثنين. أو الضرر ابتداء الفعل، والضرار الجزاء عليه. والأول إلحاق مفسدة بالغير مطلقًا، والثاني إلحاقها به على وجه المقابلة. أي: كل منهما يقصد ضرر صاحبه بغير جهة الاعتداء بالمثل. . .

وفيه تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل، لأن النكرة في سياق النفي تعم، وفيه حذف أصله لا لحوق أو إلحاق أو لا فعل ضرر أو ضرار بأحد في ديننا، أي: لا يجوز شرعًا إلا لموجب خاص. وقيّد النفي بالشرع لأنه بحكم القدر الإلهي لا ينبغي.

وأخذ منه الشافعية أنَّ للجار منع جاره من وضع جذعه على جداره وإن احتاج، وخالف أحمد تمسكًا بخبر: «لا يمنع أحد جاره أن يضع خشبته على جداره»، ومنعه الشافعية بأن فيه جابر الجعفي ضعّفوه، وبفرض صحته فقد قال ابن جرير: هو وإن كان ظاهره الأمر لكن معناه الإباحة والإطلاق، =

[الحديث التاسع والثلاثون]

٣٩ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**لا وصية لوارث**». الدارقطني[1].

* * *

= بدليل هذا الخبر، وخبر: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام»». فيض القدير (٦/ ٤٣١).

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٩٠): أنبأنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا فضل بن سهل، حدثني إسحاق بن إبراهيم الهروي، نا سفيان، عن عمرو، عن جابر: أنّ النبي ﷺ قال، فذكره. **وصحّحه الألباني في صحيح** الجامع (٧٥٧٠).

«**(لا وصية لوارث)**: لأن الغرض بذلها، وزاد البيهقي وغيره: إلا أن تجيز الورثة. وليس المعنى نفي صحة الوصية للوارث، بل نفي لزومها، أي: ولا صية لازمة لوارث خاص، إلا بإجازة بقية الورثة إن كانوا مطلقي التصرف، هب الموصى به زاد على الثلث أم لا.

* تنبيه: هذا الحديث احتج به من ذهب إلى جواز نسخ القرآن بالسنة ولو آحاد، فإنّه ناسخ لقوله سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾، ومن ذهب إلى أنه لم يقع قط نسخ القرآن إلا بالمتواتر قال: لا نسلّم عدم تواتر ذلك للمجتهدين الحاكمين بالنسخ» فيض القدير (٦/ ٤٤٠).

[الحديث الأربعون]

٤٠ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**يد الله على الجماعة**». الترمذي[١].

* * *

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٦٦): حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا إبراهيم بن ميمون، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بلفظ: «يد الله مع الجماعة».
وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٢١).
«**(يد الله على الجماعة)**: أي: حفظه ووقايته وكلاءته عليهم. قال الزمخشري: يعني أن جماعة أهل الإسلام في كنف الله ووقايته فوقهم فأقيموا في كنف الله بين ظهرانيهم ولا تفارقوهم اهـ. وقال الطيبي: معنى «على» كمعنى «فوق» في آية: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾، فهو كناية عن النصرة والغلبة، لأن من تابع الإمام الحق فكأنما تابع الله ومن تابع الله نصره وخذل أعداءه، أي: هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم اهـ...
فائدة: أَوْصى حكيمٌ أولاده عند موته فقال: إيتوني بجماعة عُصِيّ. فجمعها وقال: اكسروها مجموعة. فلم يقدروا! ففرّقها وقال: اكسروها. ففعلوا، فقال: هكذا أنتم لن تغلبوا ما اجتمعتم، فإذا تفرقتم تمكَّن منكم العدو!
وكذا القائلون بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يتفرقوا فيه، لم يقهرهم عدوٌ.
وكذا الإنسان في نفسه إذا اجتمع في نفسه على إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من إنس ولا جن، بما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان». فيض القدير (٦/ ٤٥٩).

[الحديث الحادي والأربعون]

٤١ ـ [قال رسول الله ﷺ]: «**اليُمن حُسْنُ الخُلُق**». الخرايطي[١].

وقد رواه الحسن، عن الحسن، عن أبي الحسن، عن جدِّ الحسن: «**أنَّ أحسَن الحَسَن: الخلق الحسن**»[٢]، كما أخرجه شيخ مشايخنا الجلال السيوطي. وهو حديثٌ حسن، وإسناده حسن[٣].

* * *

---

(١) أخرجه الخرايطي في مكارم الأخلاق (١/ ١١): حدثنا أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا أبو بكر بن أبي مريم، ثنا حبيب بن عبيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ، فذكره. **وضعّفه الألباني** في ضعيف الجامع (٦٤٥٢).
«**(اليمن حسن الخلق)**: البركة والخير الإلهي فيه». فيض القدير (٦/ ٤٦٧).

(٢) قال المناوي (٢/ ٤١٧): «فيه الحسن بن دينار، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال النسائي وغيره: متروك»، وقال السخاوي: «مداره على الحسن بن دينار وهو ممن رماه أحمد وابن معين وغيرهما بالكذب! وتركه ابن مهدي وابن المبارك». انظر: العجالة في الأحاديث المسلسلة (ص٧٩)، وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٣٧٣): موضوع.

(٣) **قلت**: ومحقّق هذه الرسالة حسن!

[الخاتمة]

رزقنا الله خُلقًا حسنًا، ورزقا طيِّبًا، وعلمًا نافعًا، وعملًا صالحًا، وقصدًا خالصًا، وختم لنا بالإيمان على وجه الإحسان، وأدخلنا دار الأمان، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

وكان الفراغ من نقل ذلك بمكَّة المشرَّفة بيد كاتبه لنفسه العبد الضعيف، راجي عفو ربّه اللطيف، محمد بن أحمد بن أبي العباس أحمد بن محمد سُكيكُر العبَّاسي الحريثي الزُّبيري الشَّافعي الأسدي، سبط الصدِّيق والفاروق رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورحمنا ونفعنا بهم أجمعين.

ضحوة يوم الأحد المبارك ثالث شهر الحجَّة الحرام من سنة مئة بعد الألف، من هجرة مَن له أشرف الشَّرف، سيِّدنا ونبيّنا وحبيبنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وشرّف وكرّم وعظّم، وعلى آله وصحبه أجمعين والتَّابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدِّين، والحمد لله ربّ العالمين.

❏❏❏

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة الشيخ محمَّد رفيق الحسيني عليَّ في رسالة المُلَّا علي القاري، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: عبد الله التوم، محمَّد بن ناصر العجمي، ماجد العسكر، أسامة الصافي، محمد نضاعة، عماد الجيزي، يوسف الأوزبكي.

وصحَّ وثبت في مجلس واحد بعد عصر يوم الاثنين ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٣هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة، وبقراءتي.

وأجزتُ للجميع روايته عنِّي.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس الموضوعات

الجزء محقَّقًا

❑ ❑ ❑